ثانيا تجنبا يا من صاحبه من التشبيه مع التعلق بحقه افضل والاول الجبل
والصلاة افضل ظاهر الشارة به وقال ابن عطاء الله ما نفع القلب شيء
مثل عزلة يدخل بها ميدان فكرة وانما كان التفكر اعلى الدرجات من فعل
العبادات لان عمل القلب اعلى من عمل النفس وحركتها تفكر ساعة
خير من عبادة سبعين او سبعين او سبعمائة سنة قال الحافظ ابن حجر
فهو من اوله الى اخره لا اصل له ومما يجب على المكلف اعتقاده ان العباد العارفين
بالله مع وفور اقصارهم المشغولين بالتفكر في المصنوعات لا
يحيطون يعني لا يطلعون الى العلم بشيء من علمه اي معلوماته
تعالى الا بما شاء ان يعلمهم به فيعلمون به وذلك كاخباره تعالى رسله
الكرام عليهم وبدل من شيء لان المعنى الا بالمعلوم الذي اراد اعلامهم به
تنبيه على من تفسير العلم بالمعلومات الجواب على الاشكال
المعلوم من لفظ الاية بان ظاهرها يقتضي ان علمه تعالى يتبعض وانه يحاط
به اذا شاء الله والثاني يجاب عنه فيما سبق لا يبلغ كنه صفته
الواصفون والاول مخالف لما تقرر من ان علمه بل وكل صفة من صفاته واحدة
لا تقبل التبعيض وان تعددت متعلقاتها وكثيرا ما يطلق لفظ المصدر ويراد
به المفعول اي ان العباد لا قدرة لهم على الاحاطة بشيء من معلومات
الله الا بارادة الله اي مشيئته كما في قوله الا بما شاء فيصح ان تكون
مصدرية اي لا قدرة لاحد من اهل البصائر المتفكرين في مصنوعات الله
على معرفة شيء من معلومات الله الا بمشيئته تعالى قال ابن ناجي

قيل ان المعلومات

قيل ان المعلومات خمسة اقسام قسم لا يعلمه الا هو سبحانه وتعالى
كذاته وصفاته وقسم علمه اللوح والقلم وقسم علمه الانبياء وقسم
علمه الاولياء كالمكاشفات وعلمه تعالى محيط بكل شيء ومما يجب
اعتقاده ان الله تعالى لعظمته وجلاله قد كان و وسع كرسيه السموات
والارض ومعنى وسعه لتلك المذكورات انه لم يضق عنهن اذ قد جعله
على السموات والارض كحلقة الفلاة على الحلقة والكرسي في الاصل
واحد الكراسي الذي يجلس عليه وهذا مستحيل في حقه تعالى ولذا
قال بعض وهذا تصوير لعظمته وتمثيل حسي لان النفوس البشرية
ابلغ من التعظيم والهيبة عند سماع الاشياء المحسوسة
الدالة على الكبرياء والعظمة من الاخرى عند عدم سماعها ولاجل العظم من
ذكر الكرسي ومثله العرش الذي هو اعظم منه لاحاطته بجميع الاجسام
استشعار النفوس عند سماعهما بعظمة الباري سبحانه ولا كرسي
ولا قعود ولا قاعد نظير قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه من
غير قبض وطي ويمين بل هو تخييل العظمة وقيل كرسي حقيقة وهو
جسم عظيم فوق السماوات بين يدي العرش ملتصق لا قطع لنا بحقيقته والماء
كله في جوفه كحلقة في عامة الزيج والكرسي غير العرش على المعتمد
لا قطع لنا بتعيين حقيقته يجب الايمان به خلقه الله لحكمة يعلمها
لا لاحتياج اليه وقيل معنى وسع احاط علمه بالسموات والارض
بناء على ان العلم يسمى كرسيا وجميع السموات والارض مع انها سبع

وهو معنى [illegible] في اللوح وقسم علمته الملائكة

Copyright © King Saud University